مَا أَعْـدَمَ اللهُ مَـوْجُـودًا وَأَوْجَـدَ مَـعْ ... دُومًـا صَـلَاةً دَوَامًـا لَيْسَ تَنْحَصِرُ
تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ مَعْ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا ... تُحِيطُ بِالْحَدِّ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
لَا غَـايَـةً وَانْـتِـهَـاءً يَـا عَـظِـيـمُ لَـهَـا ... وَلَا لَـهَـا أَمَـدٌ يُـقْـضَـى فَـيُـعْـتَـبَـرُ
وَعَـدَّ أَضْـعَـافِ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ ... مَعْ ضِعْفِ أَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَهُ الْقَدَرُ
كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى سَيِّدِي وَكَمَا ... أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ أَنْتَ مُقْتَدِرُ
مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ ... رَبِّ وَضَاعِفْهُمَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرُ
وَكُلُّ ذٰلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِي ... أَنْفَاسِ خَلْقِكَ إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِقَارِيهَا وَسَامِعِهَا ... وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا أَيْنَمَا حَضَرُوا
وَوَالِـدِيـنَـا وَأَهْـلِـيـنَـا وَجِـيـرَتِـنَـا ... وَكُـلُّـنَـا سَـيِّـدِي لِـلْـعَـفْـوِ مُـفْـتَـقِـرُ
وَقَـدْ أَتَـيْـتُ ذُنُـوبًـا لَا عِـدَادَ لَـهَـا ... لٰكِنَّ عَـفْـوَكَ لَا يُبْقِي وَلَا يَـذَرُ
وَالْـهَـمَّ عَـنْ كُـلِّ مَا أَبْغِيهِ أَشْغَلَنِي ... وَقَدْ أَتَى خَاضِعًا وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرُ
أَرْجُوكَ يَا رَبِّ فِي الدَّارَيْنِ تَرْحَمُنَا ... بِجَاهِ مَنْ فِي يَدَيْهِ سَبَّحَ الْحَجَرُ
يَا رَبِّ أَعْظِمْ لَنَا أَجْرًا وَمَغْفِرَةً ... فَإِنَّ جُـودَكَ بَـحْـرٌ لَيْسَ يَنْحَصِرُ
وَاقْضِ دُيُونًا لَهَا الْأَخْلَاقُ ضَائِقَةٌ ... وَفَـرِّجِ الْكَرْبَ عَنَّا أَنْتَ مُقْتَدِرُ
وَكُـنْ لَطِيفًا بِنَا فِي كُـلِّ نَازِلَةٍ ... لُطْفًا جَمِيلًا بِهِ الْأَهْـوَالُ تَنْحَسِرُ
بِالْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ ... جَلَالَةً نَزَلَتْ فِي مَدْحِهِ السُّوَرُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعْشَعَ الْقَمَرُ
ثُمَّ الرِّضَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ ... مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ
وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ الْفَارُوقِ صَاحِبِهِ ... مَنْ قَوْلُهُ الْفَصْلُ فِي أَحْكَامِهِ عُمَرُ
وَجُدْ لِعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ كَمُلَتْ ... لَهُ الْمَحَاسِنُ فِي الدَّارَيْنِ وَالظَّفَرُ

كَـذَا عَـلِـيٌّ مَـعَ ابْـنَـيْـهِ وَأُمِّـهِـمَـا أَهْـلُ الْعَبَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْخَبَرُ
سَعْدٌ سَعِيدُ ابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةٌ وَأَبُو عُـبَـيْـدَةٍ وَزُبَـيْـرٌ سَـادَةٌ غُـرَرُ
وَحَـمْـزَةٌ وَكَـذَا الْـعَـبَّاسُ سَيِّدُنَا وَنَجْلُهُ الْحَبْرُ مَنْ زَالَتْ بِهِ الْغِيَرُ
وَالْأَلُ وَالصَّحْبُ وَالْأَتْـبَاعُ قَاطِبَةً مَا جَنَّ لَيْلُ الدَّيَاجِي أَوْ بَدَا السَّحَرُ

قَصِيدَةُ الْبُرْدَةِ لِلْإِمَامِ الْبُوصِيرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ مُنْشِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي الْقِدَمِ
مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

اَلْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي تَعْزِيرِ النَّفْسِ وَمَحَبَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

أَمِـنْ تَـذَكُّـرِ جِـيـرَانٍ بِـذِي سَـلَـمِ مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ وَلَا أَرِقْـتَ لِـذِكْـرِ الْـبَـانِ وَالْـعَـلَـمِ
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ بِهِ عَلَيْكَ عُـدُولُ الدَّمْـعِ وَالسَّقَمِ
وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ
نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي وَالْـحُـبُّ يَعْتَرِضُ الـلَّـذَّاتِ بِـالْأَلَـمِ
يَا لَائِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً مِنِّي إِلَيْكَ وَلَـوْ أَنْـصَـفْـتَ لَـمْ تَلُمِ

عَـدَتْكَ حَـالِيَ لَا سِـرِّي بِمُسْتَتِرٍ ... عَـنِ الْـوُشَـاةِ وَلَا دَائِـي بِمُنْحَسِمِ
مَحَضْتَنِي النُّصْحَ لٰكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ ... إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِي صَمَمِ
إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ ... وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

اَلْفَصْلُ الثَّانِي: فِي التَّحْذِيرِ مِنْ هَوَى النَّفْسِ

فَـإِنَّ أَمَّـارَتِـي بِـالـسُّـوءِ مَـا اتَّعَظَتْ ... مِـنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْـهَـرَمِ
وَلَا أَعَـدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى ... ضَـيْـفٍ أَلَـمَّ بِـرَأْسِـي غَـيْـرَ مُحْتَشِمِ
لَـوْ كُـنْـتُ أَعْـلَـمُ أَنِّـي مَـا أُوَقِّــرُهُ ... كَتَمْتُ سِـرًّا بَـدَا لِـي مِنْهُ بِالْكَتَمِ
مَـنْ لِـي بِـرَدِّ جِـمَـاحٍ مِـنْ غَوَايَتِهَا ... كَـمَـا يُـرَدُّ جِـمَـاحُ الْـخَـيْـلِ بِاللُّجُمِ
فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا ... إِنَّ الـطَّـعَـامَ يُـقَـوِّي شَـهْـوَةَ الـنَّـهِـمِ
وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى ... حُـبِّ الـرَّضَـاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ
فَـاصْـرِفْ هَـوَاهَـا وَحَـاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ ... إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ
وَرَاعِـهَـا وَهْـيَ فِي الْأَعْـمَـالِ سَائِمَةٌ ... وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ
كَـمْ حَـسَّـنَـتْ لَـذَّةً لِـلْـمَـرْءِ قَـاتِـلَـةً ... مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسَمِ
وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ ... فَـرُبَّ مَـخْـمَـصَـةٍ شَـرٌّ مِـنَ الـتُّـخَـمِ
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ ... مِـنَ الْـمَـحَـارِمِ وَالْـزَمْ حِـمْـيَةَ الـنَّـدَمِ
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا ... وَإِنْ هُمَا مَحَضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ
وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا ... فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِـنْ قَـوْلٍ بِـلَا عَـمَـلٍ ... لَـقَـدْ نَـسَـبْـتُ بِـهِ نَـسْـلًا لِـذِي عُـقُـمِ
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لٰكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ ... وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

وَلَا تَـزَوَّدْتُ قَـبْلَ الْـمَـوْتِ نَافِلَةً وَلَـمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَـمْ أَصُمِ

اَلْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي مَدْحِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ﷺ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ
وَشَـدَّ مِـنْ سَغَبٍ أَحْـشَـاءَهُ وَطَـوَى تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ
وَرَاوَدَتْـهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ عَـنْ نَـفْسِهِ فَـأَرَاهَـا أَيَّـمَـا شَـمَـمِ
وَأَكَّـــدَتْ زُهْـــدَهُ فِيهَا ضَـرُورَتُـهُ إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ لَـوْلَاهُ لَـمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
مُـحَـمَّـدٌ سَـيِّـدُ الْـكَـوْنَـيْـنِ وَالثَّـقَـلَـيْ نِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
نَـبِـيُّـنَـا الْآمِـــرُ الـنَّـاهِـي فَـلَا أَحَـدٌ أَبَـرَّ فِي قَـوْلِ "لَا" مِنْهُ وَلَا "نَـعَـمِ"
هُوَ الْحَبِيبُ الَّـذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِكُلِّ هَـوْلٍ مِـنَ الْأَهْـوَالِ مُقْتَحَمِ
دَعَـا إِلَـى اللهِ فَالْـمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
فَـاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ وَلَـمْ يُـدَانُـوهُ فِي عِـلْـمٍ وَلَا كَـرَمِ
وَكُـلُّـهُـمْ مِـنْ رَسُـولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ
وَوَاقِـفُـونَ لَـدَيْـهِ عِـنْـدَ حَـدِّهِـمِ مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ
فَـهُـوَ الَّـذِي تَـمَّ مَـعْـنَـاهُ وَصُـورَتُـهُ ثُـمَّ اصْـطَـفَـاهُ حَـبِـيبًا بَـارِئُ النَّسَمِ
مُـنَـزَّهٌ عَـنْ شَـرِيـكٍ فِـي مَـحَـاسِـنِهِ فَـجَـوْهَـرُ الْـحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ
دَعْ مَا ادَّعَـتْـهُ النَّـصَـارَى فِي نَبِيِّهِمِ وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ
وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَـإِنَّ فَـضْـلَ رَسُـولِ اللهِ لَـيْـسَ لَـهُ ... حَـدٌّ فَـيُـعْـرِبَ عَـنْـهُ نَـاطِـقٌ بِـفَـمِ

لَـوْ نَـاسَـبَـتْ قَـدْرَهُ أٰيَـاتُـهُ عِـظَـمًا ... أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

لَـمْ يَـمْـتَـحِـنَّا بِـمَـا تَـعْـيَـا الْـعُـقُـولُ بِـهِ ... حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَـمْ نَهِمِ

أَعْيَا الْـوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى ... فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ ... صَـغِـيـرَةً وَتُـكِـلُّ الـطَّـرْفَ مِـنْ أَمَـمِ

وَكَـيْـفَ يُـدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ ... قَـوْمٌ نِـيَـامٌ تَـسَـلَّـوْا عَـنْـهُ بِـالْـحُـلُـمِ

فَـمَـبْـلَـغُ الْـعِـلْـمِ فِـيـهِ أَنَّـهُ بَـشَـرٌ ... وَأَنَّـــهُ خَـيْـرُ خَـلْـقِ اللهِ كُـلِّـهِـمِ

وَكُـلُّ أٰيٍ أَتَـى الـرُّسْـلُ الْـكِـرَامُ بِهَا ... فَـإِنَّـمَـا اتَّـصَـلَـتْ مِـنْ نُـورِهِ بِـهِـمِ

فَـإِنَّـهُ شَـمْـسُ فَـضْـلٍ هُـمْ كَـوَاكِـبُـهَـا ... يُظْهِرْنَ أَنْـوَارَهَـا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

أَكْـــرِمْ بِـخَـلْـقِ نَـبِـيٍّ زَانَـــهُ خُـلُـقٌ ... بِـالْـحُـسْـنِ مُـشْـتَـمِـلٍ بِـالْـبِـشْـرِ مُـتَّـسِـمِ

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ ... وَالْبَحْرِ فِي كَـرَمٍ وَالـدَّهْـرِ فِي هِـمَـمِ

كَـأَنَّـهُ وَهْـوَ فَـرْدٌ مِـنْ جَـلَالَـتِـهِ ... فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ ... مِـنْ مَـعْـدِنَـيْ مَـنْـطِـقٍ مِـنْـهُ وَمُـبْـتَـسَـمِ

لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ ... طُـوبَـى لِـمُـنْـتَـشِـقٍ مِـنْـهُ وَمُـلْـتَـثِـمِ

اَلْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي مَوْلِدِهِ ﷺ

أَبَـانَ مَـوْلِـدُهُ عَـنْ طِـيبِ عُـنْـصُـرِهِ ... يَـا طِـيـبَ مُـبْـتَـدَإٍ مِـنْـهُ وَمُـخْـتَـتَـمِ

يَـوْمٌ تَـفَـرَّسَ فِـيـهِ الْـفُـرْسُ أَنَّـهُـمُ ... قَدْ أُنْـذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وَبَـاتَ إِيـوَانُ كِسْرَى وَهْـوَ مُنْصَدِعٌ ... كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ